مجلة ظِل

أدبية . طلابية

العدد الثاني
مارس ٢٠١٧

فلسطين
روضة الطيبين
ص: ١١

شخصية العدد ص:١٩

هذا العالم يسحق العدل بحقارة كل يوم



العدد الثاني

مارس ٢٠١٧

لم أولد لأعرف أنني سأموت
بل لأحب محتويات ظل الله
يأخذني الجمال إلى الجميل

مجلة ظل هي مجلة أدبية طلابية
تابعة لفريق النادي الأدبي والذي
أسسه طلاب بكلية الصيدلة
جامعة الزقازيق.

صدر العدد الأول من المجلة في
شهر مارس لعام ٢٠١٦.

أهداف فريق النادي الأدبي تتركز
في نشر ثقافة القراءة والارتقاء
بالذوق الأدبي والتعريف بالأدباء
والمفكرين.

فريق الإعداد:

حسين كمال

عبدالله كمال

محمد عوض

ياسمين أبو أحمد

فاطمة نور

محمد ممتاز

تصميم المجلة:

عبدالله كمال

تواصل معنا

محتويات العدد

يمكنك الوصول لأي موضوع عن طريق الضغط على عنوانه هنا

ويمكنك العودة إلى الفهرس عن طريق الضغط على المستطيل الرمادي على يمين كل صفحة

يمكنك التواصل مع كل كاتب عن طريق الرابط المرفق مع موضوعه

توطئة

«لم أُولدْ لأعرفَ أنني سأموت, بل لأحبّ محتويات ظل اللّٰه,
يأخذني الجمال إلى الجميل»
محمود درويش

كان يشعر طوال الوقت أن الكون يحمل له ما يتعبه, ندٌ عنيد يسرق منه أفكاره ويلقي بها في روع شاعر أو فيلسوف أو عازف عاش قبله بألف عام فلا يكاد يقبض في كفه إلا الفراغ, كأن كل ما يريد قوله قد قيل, أجمل الأزهار على الإطلاق أهديت لأول من ألقى عليها السلام, ولم يبقَ له إلا حفنة عفنة من القلق اللذيذ, كأنه قد انتزع من كل كتاب قرأه سطرًا وألّف منه عقدًا يلازم رقبته فلا يصنع له شيئًا إلا أنه يوشك أن يخنقه..

«قد علم الناس أني فحل الشعراء, وربما أتت عليّ الساعة
لَقَلعُ ضِرسٍ من أضراسي أهون عليّ من قول الشعر..»
الفرزدق

الليل لوحةٌ عريقة يلونها الصباح بالضياء, في ليلة ما سنموت نعم, لكن وعينا مستغرقٌ في الخلود.. وعلى طريقة إميلي ديكنسون, لا تأنس بالليل إلا بمقدار ما يمنحك من الخلود, كبيرهم الذي علمهم, خيمة الغرباء واللاجئين على حدود المنتصف, ربما طال انتظارهم أمام بوابات العالم متأرجحين بين الضفتين.. الموت أحجيةٌ.. الحياة لغزٌ مستغلق.

وربما ذلك الطباخ الماهر الذي يستطيع أن يصنع طبقًا شهيًا حتى من فردة حذاءٍ قديمة يصيبه التعب أيضًا ويتضاعف مقدار همه أمام غربة الليل فيرتبك أمام أصغر الأشياء, كما لو عاد طفلًا صغيرًا يحاول أن يتذوق أي شيء يقبض عليه حتى لو كان فردة حذاء قديمة..!

«لا تقلق, لقد كنت تكتب دومًا من قبل.. وستكتب الآن.. كل ما عليك أن تفعله هو أن تكتب جملة حقيقية واحدة.. اكتب أصدق جملة تعرفها.»

إرنست هيمنجواي

الغريب.. في الظلام تكمن محنته, متى ما حطت ركائبه, أينما حل وارتحل يده قصيرة قصيرة ولسانه أبدًا كليل والناس ينصر بعضهم بعضًا وناصره قليل.. وأما الغربة فلو طالت الفكرة لغرّها منها قلة جلاسها وحفاظها وزجاليها ووشاحيها, ولقطعت ترحالات العمر وحطمت نياشين الانتظار لا تنتصر لأقدميتها بل تناصبها العداء حتى تضع الحرب أوزارها.

فيطوف الزمان مناديًا ألا أدلكم على من يكفلها, فإما ترجع حيةً في قلب غريبٍ تقر عينه بعد أن ينفخ الزمان في روحها أو تدفن معه..

«كانت الطبيعة وقوانينها ترقد مختبأة في الليل, قال الرب (فليكن نيوتن) فغمر الضياءُ الكون..»

البابا ألكسندر في تأبين نيوتن

الخالدون كانوا غرباء جدًا في معناهم فطوبى لهم.. ولربما أنت أيضًا غريبٌ في معناك فطوبى لك!

..الغربةُ وجهٌ من أوجه الخلود فاخدموا غرابتكم..

وأخيرًا عليكم السلام

حسين كمال

أميرة محمود

g

قراءة نصوصه -بالنسبة لها- فعل مُربك للغاية، لا تشعر بذلك حتى حين تقرأ لأفضل كُتابها وأصعبهم.

تفتش عنها كلما قرأته/قرأت له وأحيانًا لا تكتفي بمجرد قراءة النص بل الغوص بداخله، تمتصه، تبتلعه حتى تشعر أنها مُشبعة بأحرفه، تحلل كل جملة وتفككها حتى تصل إلى الفهم الصحيح، ماذا كان يقصد من هذه الجملة أو تلك وتحت وطأة أي شعور كتبها؟ وأين وضع قطعة منه حتى وإن كان يخفيها عن أعين القراءة العابرين؟ تدرك هذه الأشياء بأكملها منذ القراءة الأولى، لا تحتاج للبحث والتفتيش كثيرًا، فمهما حاول لم يكن ليجد قارئ لكتاباته أفضل منها.

فقط «هي» ما كانت تبحث عنه في نصوصه، يبهرها وصفه الدقيق للأشياء. حتى وصفه للطاولة؛ ارتفاعها، محتوياتها، لون مفرشها.. أشياء تافهة لكل من يقرأها ويبدو أنها لا تستوقف أحدًا غيرها.

تتساءل دائمًا «إذا كتب عني يومًا كيف سيقوم بوصفي؟» لكنه لم يفعل يومًا ولم تشغل «هي» في كتاباته حتى مجرد الحيز الذي شغلته الطاولة، الطاولة الأكثر حظًا منها على الأطلاق!

كانت تحرقها الرغبة في أن ترى نفسها من خلاله، حين أخبرته برغبتها هذه عنّفها «أنت أيضًا لم تكتبي يومًا سوى عما يشغلكِ» كيف تخبره أنها لا تكتب إلا عن فوضاها الداخلية كي تلفظها وأنه شيء تريد امتصاصه في أعمق نقطة داخلها «لا أريد أن أتقيأك» لم يفهمها!

فقط استمر في الكتابة عن كل شيء عداها، واستمرت هي في طقوسها المهيبة أثناء القراءة له.

تقرأ وتقرأ وتقرأ... تبتسم حين تجد أنه استخدم بين سطوره إحدى الجمل التي قالتها في إحدى نقاشاتهم، حين يستخدم مرادفاتها حين تكتب أو حين تتحدث ويجعل منها مادة لكتابته، تشعر بالزهو حد أنها تريد أن تُخبر كل من سيقرأ «لقد تركت أثري هنا»، حين تجده وقع في إحدى تلك الأخطاء اللغوية التي كان ينتقدها حين تقع هي فيها، تقهقه، تتذكره حين تعطيه دفترها كي يقرأها، يمسك دفترها بيد وبالأخرى يضربها على رأسها بخفة وهو يشير بإصبعه لمكان الخطأ، يوبخها لكنه دومًا ما يقرأ لها بشغف وربما بذات الطقوس التي تفعلها هي حين ينعكس الوضع وتصبح هي القارئة وهو الكاتب.

حين تحققت أمنيتها أخيرًا وأصبحت يومًا بطلة أحرفه كما هي بطلة حياته، حين كتب عنها لم يكن يصفها كما كانت تتمنى دومًا؛ كان ينتقدها.

المرة الأولى التي يعبّر لها عن ضيقه عبر ستار، والمرة الأولى أيضًا التي تقرأ ما يكتبه بعد نشره كغريبة.

لم يقرأه عليها كما جرت العادة، فقط نشره على حسابه كمن يلفظ شيئًا يؤرقه.

ينتقد كونها تتأفف من لفظة «يا صغيرة» وأن امرأة تجعلها لحظات الرومانسية تشعر بالقرف وكلمة تدليل بسيطة تحنقها لا يجب لها أن تحب لأنها ستصبح كالمريض الذي يعالج بالسم!

ضحكت من «تفاهة» التشبيه، لم تغضب. وحتى أنها لم تشعر بالحنق.

من أين له أن يعرف -أيضًا- أن كلمة بسيطة كهذه تغرقها في حالة حزن من تداعياتها لديها(الأبوة، الخوف، الفقد، الرهبة.. الحرب)، ويبدو أن هناك الكثير من الأشياء التي لا يعرفها وتأنف هي البوح بها.

اكتفت بالصمت واكتفى هو بالاختفاء التام، بعد سنوات قليلة أرسل إليها دفتره وشاله الذي لم يفارق رقبته يومًا حتى حسبته جزءًا من جسده، كان يخبرها أن قطعة القماش هذه التي يبدو أنها تقيد رقبته هي الحرية التي يفتش عنها «في حياة كل رجل قضية ما، إما وطن وإما امرأة ناضلت لأجل الثانية وربحتها لكن يبدو أنني لن أربح الأولى إلا بموتي» فزعت حينها، أرادت أن تُخبره حينها أن هذا هو ما يجعلها تحزن من كلمة «يا صغيرة» حين يقولها، تشعر أنها ستفقده هو الآخر.

اللعنة! لما تنافسها قطعة الأرض هذه على كل من تحبهم؟ ولما يضحون في سبيلها وهي جماد لا تشعر بمن يحبونهم وينزفون لأجلهم ألف مرة؟ سرعان ما تحولت من خواطرها الكئيبة وقفزت بفرحة إلى الهاتف؛ أرادت أن تخبره أنه لم يكن بحاجة إلى بتر جزء من جسده (شاله) وارساله كي يخبرها أنه سيناضل مرة أخرى من أجلها كما يناضل من أجل الحرية/الوطن/الأرض وأنه دومًا ما كان يربح معها حتى قبل خوض الجولة الأول من المعركة.

لكن من رد على الطرف الآخر من السماعة كان «الموت»، أخبرها بغتة ودفعة واحدة وبلا مبالاة كما يفعل دومًا أن أرض شعرت بالغيرة منها وخيّرته بينهما، حين اختار أرض لم تكتفِ بذلك بل طلبت روحه كبرهان على إخلاصه لها لكنه أوصى أن ترسل أشياؤه الصغيرة لكِ.

بعد سنوات أخرى أنهت قراءة دفتره، كان الإهداء من كلمة واحدة فقط «إليها...» كان بأكمله عنها (كما الحلم)، كانت جميلة داخل نصوصه إلى الحد الذي شعرت فيه أنه يكتب عن أخرى، تقرأ سطرًا ثم تمسك بمرآتها وتتحسس وجهها، لا شيء سوى القبح! تقرأ سطرًا آخر ثم تمسك بمرآة أخرى (سحرية هذه المرة تكشف عن دخيلتها) لا شيء سوى الخراب!

كيف كان يراها جميلة إلى هذا الحد؟ لمَ أخفى عنها كل هذه النصوص وهو يعلم أمنيتها في أن يكتب عنها؟ هل كان ينتقم منها لأنها أيضًا لم تكتب عنه ولو مرة؟

حين انتهت من الدفتر فككت أوراقه بحيث أصبح كل نص بمفرده، ألقت بكل مرايا منزلها وحتى الزجاج في القمامة وعلقت مكانهما الأوراق، كلما أرادت النظر لصورتها تنظر إلى الأوراق/المرايا الجديدة، يدفع البعض أموال طائلة كي تجرى لهم عمليات تجميلية، وهي بلا مقابل -سوى الحب- حصلت على العديد منها!

بعد سنوات عديدة هاتفها «الموت» وأخبرها أنه سيأتي في زيارة قريبة، أوصته أن تُحرق جثتها وأوراقها وشالها ويُنثر رمادهم في الهواء «لن تأخذ أرض في موتي ما لم تستطع أخذه مني في حياتي، يكفيها ما أخذت.»

الدروس المستفادة: احذر من الكتابة مرة، واحذر ممن يكتبك ألف مرة.

لن تكن جميلاً إلا في عينيّ من تحب.

تمّت

أجهلُ إذا كنتُ سأموت جوعًا أم لا، إذا كنتُ سأموت خوفًا وعيناي مفتوحتان كمعجزة...
أجهلُ إذا كان الصيف الأخضر مختلفًا عن اختلافكَ الأخضر...
أجهلُ إذا كنتُ أكتب الشعر افتتانًا أو عذابًا، أجهل إذا كنت أكتبُ افتتانًا أو حكمةً، وأجهل إذا كنتَ تعرف أنني أكتبُ لأجلكَ، لأجلكَ أنتَ فحسب...

أجهلُ إذا كنتَ تقع أو ترتجف، أنتَ تجهل إذا كنتُ أبكي أو أيأس. اليأس اليأس اليأس، كلّه اختراع.

أنت تجهلُ إذا كنتُ أبكي أو أيأس، تجهل إذا كنتُ اضحك أو أيأس. وأنا أجهل إذا كانت، بين الصخور الشاحبة، ابتسامتكَ.

أميليا روسيللي

هي

فاطمة نور

تقول: هل شعرت يومًا بأنك جزء من كلٍ مفقود؟ بل وتشتاق لوجوده كما لو سبق اللقاء والمعاشرة منذ زمن بعيد لا يفهم مقياس الزمان والمكان الحالي، تجده يتعالى مع رؤية صورة بعينها أو لوحة أو موسيقى رغم الوصال بهم لأول مرة، كأنها تؤكد على هذه الفكرة وتؤيدها بالحس وتثبت أنك على حق وأنك في انتظار هذا الكل الذي لسبب كوني ما غير مفهوم انفصلت عنه مؤقتًا، تجده في شرودك وسط الجموع، في فكرك المختلف ورغباتك القليلة، تعبيرك المتخبط، في سوء فهم الآخرين لحروفك واتهامهم لك بفقدان العقل وضلال الطريق..

لا أجد غضاضة في معرفة البشر والحديث معهم وأيضًا السير بجانبهم لكني دومًا لا أجد سوى محاولاتي الفاشلة في معاشرتهم حتى المقربين لي، وكلما حاولت تفسير ذلك لا يجيب أحد.

ظننت في البداية أني أخاف الغرباء لذا أتصرف وأشعر على هذا النحو «الغير مريح» وتطول فترة الصمت وفقط أكتفي بابتسامة، ثم رأيت قدرتي -التي أزعم أنها مفاجأة- على التصرف الجيد لكن الشعور للأسف كما هو.

أصدقائي وأهلي، نعم لا أنكر محبتهم واهتمامهم.. ولكن هناك لكن دائمًا.

مهما كانت حوادث الدنيا سعيدة وجيدة لا يهدأ هذا الشعور، يقل ويزداد لكنه يبقى ولا يختفي، يستمر في تعذيبي كأنه يطرب لذلك.. شعور الوحشة والغربة، أن هناك حلقة ناقصة بينك وبين نفوس البشر حتى نفسك ذاتها لا تقدر على الفهم أو الإدراك، كأن هناك قوة أكبر من كونك تجذبك إليها وحدك ولا تعلم ما الفائدة..

ربما العيب في أنا.. أو هو ذاك، لا أستحق المعاشرة.. لا أقدر على الاهتمام أو حتى إظهاره مهما بذلت من مجهود لأعطيه.. يصيبني الملل من طول الطريق ويصير كل شيء عاديًا في عيني.. لا أستطيع أن أقدم شيئًا جديدًا.

ربي رزقني الكثير من كل ما تتخيله فأعاقب نفسي وأبعدها عن كل هذا الرزق، أفكر أني كنبات نادر لا جذور له ولا فروع، مصيره الوجود والانتهاء للحظات قصيرة ثم لا شيء سيحدث، لن يكون له حياة كباقي الخلق أو ذكرى،

أريد أحيانًا أن أصيح فيهم بأن يتركوني أذهب ولا شأن لهم بي بعد الآن، وبعد ثوان قلبي يؤلمني ويحدثني أن أخبرهم برغبته في سماع قصة أو موسيقى خاصة به تعزف له أو حتى النوم بجوارهم.

والآن.. لا شيء واضح، وتستمر الابتسامة وتستمر الحياة.



يوسف عادل

يـا ابـن الـوريد وأنــت تعلم حاليا
دع عــنـك دمّــي ثــم بـلـغ نائيا
أن النجوم لـحزن يوسف قـد هـوت
فـــوق الـخـدود تـشـد أزر دمـوعيا
شـجـنٌ يـسـبح بـالـدموع وحـرقـة
والـشـمع فـــي هـلـع يـــرقُّ لـحاليا
يـخـشـى عـلـيّ بـــأن أذوب كـمثله
هـيـهات!! قـــد صـــار الـفـؤاد هـلاميا
حوريةٌ عرجت بساحة مقلتي نحو السما
حـتـى غــدا الـرمـشان مــن أفـلاكيا
رعـديـةٌ صـدعـت بـطـلة وجـهها
فـتـبرّقت عـيـناي تـنـضح حـالـياً
مـا ضـر قـلبك لـورضيت محبتي
أوغــاص نـبـضك فــي بـحـور وصـاليا
مـا كـنتُ فـرعون الـذي هـو كافرا!!
أو كـنـتِ فــي صـنف الـنساء كـآسيا!!
إنـي العفيف وطـهر يـوسف قـد سبق
إنـــي الأصـيـل وفـتـح بـــابٍ جـديـاً
الـصـبح مــن أنـواريـا والـلـيل مــن
أحـزانـيا والـصـدق مـــن أسـمـائيا
يــا قـوم قـد قـتل الـهوى فلتشهدوا
بـــبـــراءة لـــلـــموت حـــيـــن مـمـاتـيا



فلسطين
روضة الطيبين

بينَ يدَيْ فلسطين

ثمّة هيبة مشوبة بالألم تتملك علينا أنفسنا الحالمة حين يجولُ خاطرها مستأنسًا بروضِ أرضِ الأنبياء.

لنستدرك يقينًا حينها أنّ فلسطين لا تنادينا، ولا تستجدي عطفنا ولا ترجو نصرةً من أحد بيننا -كان من كان-.

لكنها -وكما هي أبد الدهر- شاهدٌ حيّ صدوقٌ على قلوبِ كل من مرَّ بها.. وكلنا مرَّ بها.

منّا من مرَّ بها عيانًا، ومنّا من مرَّ بها زمانًا، ومنّا من مرّ بها بين طيات كتابٍ أو لحظاتِ تدبر واستدراك أو حتى بين نسمات حلمٍ لطيف رقراق عابر.

فقد صيَّرها الإله شاهدًا عيانًا علينا، ليميز بها سبحانه خبيثنا من طيبنا، ومؤمننا من مرجفنا، ومنافقنا من بني جلدتنا!

كان قدرها مذ كانت زيتونًا أخضرًا لا شية فيه، وينابيع مياه صافية لا كدر معها حتى كان ما كان!

فلا عجب إذًا أن تكون أقصر دروب الأرض نحوالسماء، وأن تكون هي لا غيرها موضع معراج النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

قضيةُ لا كأيِّ قضية

ربما لم تحظَ قضية من القضايا عبر تاريخنا الطويل كما هو الحال بين يدي قضيتنا اليوم.

بين ملفات أهل السياسة يتربع ملف فلسطين -أو بين الآدميين منهم-، وبين أشجان أهل الأدب تغلب أنغامها الحزينة على مؤلفاتهم وألوانهم الأدبية المختلفة -أو بين الأسوياء منهم-، وبين طرب أهل الفن والشجى تري الدبكة والشال الفلسطيني كما مفتاح العودة حاضرًا في كل موطن فرحة وإبتهاج -أو بين بني جلدتنا منهم-، وبين مؤلفات أهل التاريخ والديموغرافيا تجد لقضيتنا نصيب الأسد بين سائر القضايا -أو بين المنصفين منهم-.

فهي قضيةٌ آمَن بها من كان ذا فطرةٍ سويةٍ، وارتد عنها من كان مسخًا بين البشر.

قضية الأقصي وفلسطين، قضية المسجد والحرم، المحراب والسوق، الساحة والمبنى القديم، المصلى المرواني ودرجه، قبة الصخرة والمتحف، كلية الدعوة القديمة وبوابة المغاربة، حائط البراق والمدرسة العمرية، النبي داوود والبلدة القديمة، باب الأسباط وبوابة الرحمة، ومقبرة الرحمة الراسخة وسطَ كل هذا شاهدًا لا يتزحزح.

ومع ذا فلا يُعني أننا هنا نختزل الصراع مع الكيان الصهيوني على مدينة، مهما بلغت قدسيتها، ولا نقصر مساحة هذا الصراع على بضع كيلومترات من الأرض -ما بلغ شرفها وعزتها- بقدر ما هو تكثيف له في رمز من الرموز النادرة في التاريخ والحضارة والثقافة والسياسة والإنسانية والأخلاق.

رمزٌ نرنو به كل الحدود والوجود، وكل ما بين البحر والنهر، من رأس الناقورة في الشمال إلى أقصى زاوية في الجنوب صوب أم الرشرش، بما تحوي تلك الحدود من دور وقصور وخيام ومساجد وكنائس ومدارس ومخيمات بل وأي معلم صاغه الإنسان.. إنسان فلسطين.





إنسان لا كأي إنسان..

«حصلت على ليسانس من قسم اللغة الإنجليزية وأدابها. لكنني فشلت في الحصول على جدار أعلق عليه شهادتي.»

هكذا أجمَل البرغوثي الأب □مريد□ في كتابه «رأيت رام الله» جانبا ضئيلا من حياة أهلنا في الشتات.. التي هي جزء ضئيل من معاناة الفلسطيني الإنسان.

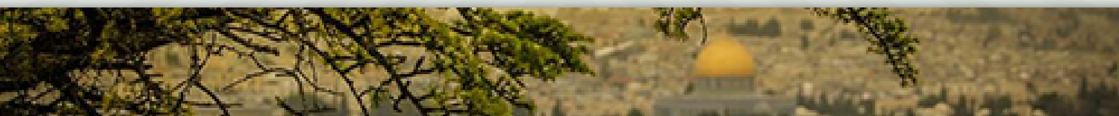
إنسان هُجّر من بيته وموطنه وأحبابه ثم اتُّهم أنه قد باع أرضه.

إنسان قُتِل وسُجِن ورُحِّل وأبعد ثُمّ قيل عنه أنه عدوٌ للسلام.

إنسان زُور تاريخه وسرقت جغرافيته ثم ها هواليوم والعالم المخادع تراه يَمُنّ عليه ببعض الامتيازات التي هي أصلا من صلب حقه.

ثم بعد كل هذا تري تقدير الله الجميل يدبر لهذا الشعب أمره ويبتعث من بين أصلابه من يُقوِم به اعوجاج الحال ويُقيمُ به الحجة على الجميع حتى يهلك أهل الإرجاف والنفاق والركون عن بينة ويحيى بالحق أهل الثبات والعزة والدين عن بينة.

فخرجت الأجيال تلوالأجيال تحمل حمل أجدادها وتُحمله أبناءها من بعدها،قامت تصرخ في العالم أن عهداً ولّى ولن يعود أبد الآبدين... ولكنكم تستعجلون.



ولكنكم تستعجلون..

«.. والله ليتمن الله هذا الأمر، حتى ليسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخشى إلا الله والذئب على غنمه. ولكنكم تستعجلون»

قالها النبي يوماً لخبّاب حين جاءه شاكياً بطش المشركين وسأم وضيق بعض المؤمنين.

قالها -صلى الله عليه وسلم- متعلقاً بأستار الكعبة يناجي ربه من هول ما يلاقيه المضطهدون المؤمنون.

قالها وكل المقاييس المادية حينها لم تك تشي بأن يكمل المسلمون بضع أيام وهم في أمان بين كفار قريش فضلاً عن أن يبلغوا صنعاء وما بعدها!

لكن وحده النبي حينها كان يدرك أن دروب السماء أرحب من كل سبل الأرض وأمضى من كل تدابير الأشقياء وأذنابهم من المرجفين.

فما أشبه الليلة بالبارحة، وما أدنى الآخرة من الأولى.. ولتعلمنّ نبأه بعد حين.

ولتعلمن نبأه بعد حين..

خطئًا يحسب جل الناس أن الميدان إلى دوام، وأن ثغرك اليوم سينتظرك الغد أوبعد الغد لتسده متى شاءت عيونك اللطيفة! لكن الصواب أنه لا أحد يناضل للأبد كما أنه لا أحد يغني للأبد. فمن منّا يقوم ليأخذ مكانه اليوم بين العالم وبين المغنيين قبل انتهاء الحفل وإسدال الستار على المسرح؟

وكما أنه «كلٌ يغني على ليلاه» فإنه «كلٌ يغني من جنسِ ليلاه» فليلى الأديبِ قلمُه يصد به غارات الأفاكين، وليلى المجاهدِ رشّاشُه يدفعُ به عن عرضنا وشرفنا، وليلي الطالب وعيه وإدراكه يسوق به نفسه وآله صوب الجمال، وليلي الأب حميته وتنشئة أبناءه يغرس فيهم الفسيلة وعلى الله تربتها وسقياها، وليلي الأم دينها وإباءها، ترضعهما أبنائها قبل أن تبني فيهم لحما أوشحما. وليلي كل إنسان سوي أن يدفع الشوك عن الجمال حين يستغيث.. ما استطاع إلى ذلك سبيلا، وكيفما استطاع.

فلتكن فلسطين إذاً قضية الإنسان. وليجري بها هدير الماء، وتشرق بها صفحة الشمس، وتتغنى بها ليال القمر، وتصهل بها الخيول وتتمايل البلابل طربًا بتغريدها حين يُنسَج اللحن لفلسطين.



ديار السّلام، وأرض الهنا
يشقّ على الكلّ أن تحزنا
فخطب فلسطين خطب العلى
وما كان رزء العلى هيّنا
أرض الخيال وآياته
وذات الجلال، وذات السنا
تصير لغوغائهم مسرحا
وتغدو لشذّاذهم مكمنا؟!

أيا آل فلسطين..

لا يلام الذئب في عدوانه إن يك الراعي عدو الغنم ومعلوم بالضرورة أن بناء الساجد قبل المساجد، وبناء المجاهد قبل الجهاد، وأن الشعارات والخطب والكلمات لا تُغنِ ولا تسمن من جوع ما لم تصاغ في قالب عملي يستنّ به الناس في دربهم نحوما يبتغون.

يقول عليٍّ كرم الله وجهه : «ربوا أولادكم لزمان غير زمانكم.»

فعلموا أنفسكم وأولادكم من بعدكم أن فلسطين ملكنا. نحن منها وهي منا. لحمنا ودمنا، شرفنا وعرضنا، الأرض عربية والتراب يحن لدماء المجاهدين والشهداء. علموهم أنها أرضٌ مغتصبة ومحتلة ومستوطنة. اجعلوهم يشتاقون إلي الصلاة بداخل القدس والرباط في باحتها الطيبه واستنشاق عبقها المبارك.

عليكم أن تعلموا أننا آخرُ أمل لكي نسترد كرامتنا وعرضنا فلولم نحرك في داخلنا وداخل أهلنا وذوينا الحمية الإسلامية والنخوة الإنسانية سنصبح ذات يوم وقد قيل : تم هدم الأقصى.. فكونوا على يقين أننا الأمل!

ستبقين يا قبلةَ الأولين
مناراً لأمتنا الظافرة
فلسطينُ، هذا الظلامُ الفجور
سيرحلُ والطغمةُ الفاجرة
ويسفر صبحٌ بديعُ المحيا
يذكرُ بالصحبةِ الغابرة
فلولا الجهادُ لصرنا عبيداً
نلوذُ بأحذيةِ السامره
فلسطين يا روضةَ الطيبين
لنا في رباكِ المنى الطاهرة

محمد عوض

أنت سيد حياتك

عبدالله كمال

قرأت قريبًا في أحد كتب مداخل التفكير النقدي وفهم المُحاجّة والحوار، وبعد فقرة مليئة بالكلمات المعقدة والخطوات الكثيرة يوضح فيها الكاتب كيف يتعامل المرء مع ما يقال أمامه، وكيف يقسم الكلام إلى مقدمات ونتائج، استصعب المحاور -لأن الكتاب قائم على لغة حوارية- أن يقوم بكل تلك الخطوات في كل مرة يتهيأ أمامه حديث بين البشر، فألمح المؤلف إلى نقطة مهمة ولو لم تبد كذلك حينها، أن تلك الخطوات بالفعل لا يمكن تكرارها في كل مرة يدار فيها أي حديث، والأمر ببساطة أن هذا التحليل والمجهود الذهني يكون بالأخص في القضايا محل اهتمامات الشخص، إذ يوفر مجهوده الذهني للوقت الذي سيحتاج فيه إلى بناء رأي واضح وحجة قوية في قضية مهمة بالنسبة له.

لم يجاوز الكاتب الحديث عن الحوار وتحليله، لكنه لامس خيطًا متفجرًا في ذهني، وهو كما أن عقلك لن يحتمل تحليل كل كلمة تقال كيف قيلت ولم قيلت، فحياتك وذهنك ليسوا بأكبر قدرة منه على الاهتمام بكل شأن عارض، بل أقل.

خُلِقت الحياة مليئة بالأسرار محفزة للبحث والاستكشاف، وخُلِقتَ أنت لتعيش بضع سنين لن تجاوزهم، هم منتهى وقتك في هذه الدنيا، وقتك القاصر لن يحتمل شغفك بمعرفة كل أسرار الكون، والعاقل هو من يعلم كيف يوجه ذهنه توجيهًا تامًا لإدراك خفايا موضوع ما، وكيف يكتفي بالقشور في موضوع آخر يعلم عنه بقدر محدود، حديثي حتى الآن ليس حديثًا عن الأولويات وإنما حديث عن سلطة المرء على ذهنه، وقدرته المجردة على مجاوزة قضايا حياتية ومعارف متعددة يسيطر فيها -ولو قليلًا- على فضوله لمعرفتها والمشاركة فيها.

والكلام عن المعارف والعلوم يسبقه كلام عن حياة المرء اليومية، وكلام عن كل ما يشكل جزءًا من يومه، إنسانٌ يقوده يومه ويمنح وقته لكل عارض، لا وعي له بأيام حياته الضائعة لن يكون أبدًا كشخصٍ يدخل كل تجربة، يومية كانت أو أكبر من ذلك، وهو يعلم الآن لِمَ يتواجد في هذا المكان ولِمَ يرى هؤلاء البشر في هذا الوقت، فأعظم ما قد يرزقه المرء هو وعيه بذاته وبأيام حياته وقدرته المحدودة على الارتباط بالأشياء، أن تشغل وقتك كله بأنشطة لا تجد معها وقتًا لتراجع أيامك وتعي ما تفعل لن ينتهي بك ذلك إلا إلى إفناء ذاتك وأيام حياتك هروبًا من نفسك.

وتتمة للحديث عن الارتباط بالعوارض، ولأننا لم نخلق كالآلات كل ما يُعَرِّفُنا هو قدرتُنا على فعل الأشياء الماديّة، فتحويلُ الحياة بأكملها إلى حياة نفعية تُحتَقر فيها المشاعر وتُعامَل دائمًا معاملة المعطّل عن الطريق، هذه المعاملة باب واسع نحو مجتمع جامد جاف ينتج مسوخًا في صورة بشر لا يحفظون إلا ما يرون فائدته المادية عليهم، يقدمون قيم المنفعة الآنية على قيم العطاء والوفاء.

تكوّنَ عندي في السنين الأخيرة مفهوم عن الارتباط بالبشر، ذكرته هنا لأنه متعلق بموضوع المقال، لأنَّ قلبَك لن يحتمل تعلُّقًا بجميع البشر، وكذلك انعدام تعلقك بأي شخص سينتج لك حياة جافة مبتورة لا تجاوز حدود الجسد، وأنت وحدك من يحدد أين تُفنى مشاعرك! فمشاعرك هي قدرتك القلبية، وإفناؤها في سبيل كل عارض أذان بجحيم لن تفلت منه ما دمت مقرِّبًا لكل البشر من حولك، لا تستطيع تحديد دوائرك الخاصة والعامة، ولا تستطيع تمييز معاملة هؤلاء من أولئك، وإنما تُفنى المشاعر في سبيل من تقوم بهم الرحمة والمودة، ومن يتَمَثّلون معاني السكن والسند، ومن تهون بصحبتهم الحياة، ولو لم يجاوز عددهم واحدًا.

فهذا المنهج في التعامل مع شئون الحياة، المبنيّ على قدرة الإنسان على التحكم في اهتماماته وإعطائها ما يُقَدّره من وقت وجهد، والمبنيّ كذلك على إيمان حقيقي بضعف الإنسان وقصور قدرته وحاجته إلى مراجعة حياته، هو ما انتهيت إليه في هذه الفترة من حياتي، في انتظار ما تحمله السنوات القادمة من تغيير.

لِمَ العزلة يا صديقي..؟

آسية سليم

لِمَ العزلة يا صديقي..؟

حدّثتني نفسي مرّة.. لمَ العزلة..؟

ولمَ اتّخذها عمر بن الخطّاب عمودًا من قوائم حياته..؟

قالت لي رفيقة ذات مرة.. «حتّى تلملم شتاتَ نفسك اعتزل»..

وكغيرها من حروفها التّي شقّت نفسي تغييرًا.. تركت في ثنايا روحي الكثير من الأثر..

وأشعلت بداخلي التفكير..

فالنفسُ مشتتّة حتّى العمى.. وكثيرُ خلطتها مع الخلقِ ولد فيها شعورًا بعدم انتماء تلك الروح لي، لم أعد أخلِص في حقّ سعادتي، لم يعدْ همّي الله والإخلاص في سبيله..ذابت أهدافي واختلط عليّ أمري..

فقد عاشَ النّاس أجملَ لحظاتي أنا.. لم أعطِني نصيبًا من حياتي..

لم أعد أهتمّ بأهدافي وقبولي عند الله أم لا..

صارت تفاصيلُ أوقاتي بلا مذاق.. فقد تسللت آراءُ الخلق بمداخل معتقداتي..

سمحتُ لنظراتهم أن تسيطر على خلفية المشهد..

عصيتُ الباقي الحيّ، وأطعتُ الفواني..

حان الوقت حتى تأخذَ نصيبك من حياتك..

حان الوقتُ حتّى تلملم شتات روحك، لم تعد كاميرا «السيلفي» خاصّتك تتّسع إلّا لك وحدك.. ربّما لبضعة من الوقت..!

لم تعد تتّسع سماؤك إلّا لجانحي روحك الحالمة الطموح..

ولم تعد ترحب أرضُك إلاّ بأقدام خيلِكَ نَحوالجهاد.. نحومكانِك الأصليّ ومتّكئك..

حان موعدك مع الحياة يا صديقي..!

فلنعتزل عن الخلق ونترك أرواحنا ترنو إلى السماء حتّى تبْحث من جديد عن حياتها.. ونُبقي ذلك الخيطَ الرقيق بيننا وبين الأرضَ لنقضي فيها مهمّتنا العقائدية..

وإن كنت تخاف أن تفترق عن رفقاء دربك فاعلم أنّهم لوصدقوا الله لقابلتهم ف سواد السماء، فالأخوة الحقُّ يا صديقي لوأحبّوا عاهدوا، ولوعاهدَوا صدقوا..

اذهب واعتزل..

لعلّ بعضًا من العزلة تُصّحُ من روحك..

من يدري..؟!



شعر فصيح

ما لا يُعوّل عليه

حسين كمال

«مفتتح»

أنا مثلُ إبريقٍ تكسّر في فناء البيت
تحمله الصغيرةُ بين كفيّها لتسقي جدها
ينتصر الهواء على أصابعها فتصرخ فجأةً
يباغتها البكاء كغيمةٍ
فيحضنها أبوها بعدما ترك الجريدة من يديه
وبنظرةٍ لو وُزعت في الحرب
لانتصر البياضُ على النياشين التي صدئت
يقول:
كسرتِ الشرَ يا ابنتنا فلا تبكي

مطرٌ على قلبي
وقلبي نائمٌ مثل الملاك على ظلال الله
لم ينتبه للموت حولي
لم يعره قرابةً حتى تمدد مثل طفلٍ في هواه
وإلى البعيد مشى ونحو المعجزات ثوى
وكل الكون في شغلٍ يغني مثلما يهوى على ليلاه
مطرٌ على الطرقات ليلًا كأنه دمعٌ من العهد القديم
يغازل الأشجار بالطير التي تهواه
مطرٌ مطر
قبسٌ من التنزيل يختصر الحكاية كلها
ويعيد تشكيل الزمان كما يراه
يبكي على أطلالنا زبدٌ فيرغُ القلب
كالدمع أقسم أن يروغ على المحب ومن هواه
....
كأني كنت أحلم
لم أصدق ما رأيت
ظلي تشكل في حمام البيت
بحثت عني ما اهتديت

طوفت في نفسي فتهت
هربت مني ما استطعت
فما استطعت
وجدت نارًا فانتبهت
سميتها العنقاء فانبعثت
ولكني احترقت
غريبٌ مثل كل التائهين
ظلام الليل محنتهم
غريبٌ وجههم فيها إذا ولوا
وإن قصدوا سكينتهم تؤرقهم
وتقضي نحبها فيهم وتُستَلُ
يتسكعون على الطرقات مثل البرد
يلتحفون رعشتهم
دوي الدهشة الأولى يصاحبهم ويتعبهم
بلاد الله تنكرهم وتسكرهم
وتستعصي على أسرارهم فيها سرائرهم
ومضيت لا ألوي على شيءٍ
هباءٌ كل شيءٍ إن أردنا

ظل

كلنا حيرى نشق الهزيج بخطو القوافل
نمضي خماصا ونرجع دون امتلاء البطون
كالظل لا يُماط حجابنا للشمس
كلنا موتى على قيد الحقيقة
والحقيقة عند أهل العلم متفقٌ عليها لا تُعرّف
مثل خبزٍ في المجاعة
مثل أغنيةٍ نقلبها بأجفان الصغار لكي يناموا
مثل صوت الحب في ناي المطر
لا شيء يبقى ياحبيبي
لا تُمَنّي النفس بالتفكير فيما لم تعش
كلُ شيءٍ زائلٌ مثل دخان السجائر
لا جديد ولا قديم لا مليك ولا فقير
في أديم الأرض يرتاح البشر
مطرٌ على قلبي
وقلبي جاوز العمرين أرهقه الكبر
لست شيطانًا لأتخذ الهوى ربا
فأعبده على حرف
وأخسر في النهاية كل ما ملكت يداي
لا شيء يشغلني سواي
وأنا البعيد

وأنا غثاء السيل
نزع الله المهابة من قلوب
الناظرين إلى يديَّ
فصرت عرافًا بأحوال الوهن
روحٌ يهدهدها البكاء
وهي السحاب
وأنا المسافر في تفاصيل التعب
وهي القصائدُ والرسائلُ
والتجلي في الغناء
وأنا السكون المقتضب
وهي الفراشات الصغيرة
فوق أكتاف السماء
وأنا المعُذب بين أجفان الصخب
وأنا الذي قد أربكتني بسمةٌ في الدمع
تشحذ بي طفولتها على وجهي
فلا ألوي على شيءٍ
أحدق للزجاج بدهشةٍ لا تنقطع ..



خاطرة

جلسة صراحة

شيماء رشاد

نحن نحتاج إلي جلسة «صراحة» مع النفس!

لمَ تستجدي المدح والنصيحة من الناس حولك، وهم لا يعلمون عنك سوي ما تُظهره أنت للعالم؟! لِم تسعدك كلمات المجاملة من الناس وأنت تعلم في أحيانٍ كثيرة أن هذا الشخص ليس بأنت، وأن تلك الكلمات ربما تكون مجرد «مجاملة».. مجرد نظرة شخصية سطحية، ولا تعبر بالضرورة عنك! لِم قد يحزنك ذمًا من مجهول لا يسع قلبه وجودك، ويراك بنظرة قلبه التي لا تعبر بالضرورة عن حقيقة حالك!

يارفيق..تذكر مقولة ابن القيم: «لا يجتمع الإخلاص في القلب ومحبة المدح والثناء والطمع فيما عند الناس.»

ألا تشتاق قلوبنا إلي الإخلاص؟ ألم نعد نشتاق للارتقاء إلي مرتبة الإحسان؟ ألم تعد تُرهقنا تلك القوالب التي نحكم على الناس بوضعهم فيها؟! لا يوجد فينا ملاك رحيم، ولا شيطان رجيم..

نحن بشر.. لا هذا ولا ذاك.. إنما نحن بين الخير والشر نمضي ونتقلب..

لم يعُد يخجلني أي مدح يُلقَى عني، وبالطبع لم تعد كلمات البهتان تؤثر في مسامعي.. أنا أعلم أهل الأرض بخبيئة نفسي، وأنا الشاهد الوحيد على كواليس ذاتي المتوارية عن الأعين.. أنا الأعلم بحماقاتي وسقطاتي وزلاتي، وتلك اللحظة التي انتصر عليّ فيها شيطاني وانهزمت على إثرها أمام ضعف نفسي..

وأنا الذي شهدت لحظات انتصاري على نفسي، وأدركت حقيقة قوتي عندما قاومت ذلك الشعور الذي تملكني يومًا ما، وظننت إنه سيلاحقني دوّمًا لا محالة، وأن غصة ذكراه ستجرعني الهوان بلا هوادة.. وها قد رحل ذاك الشعور واختفي أثره، ورحل -قبله ومعه وبعده- مثله العديد والعديد من الخبايا المؤلمة -والمخزية أحيانًا- والتي لا يسع الحياء ذكرها أمام أحدهم، وربما لم تتملكنا الشجاعة ذات يوم أن نواجه بها أنفسنا!

وها نحن ذا.. نسير ونمضي، نسقط وننهض، نعبر ونعتبر، نُصدم ونتجاوز.. وستبقي الحرب الأعظم التي تحدد مكاييل الخير والشر في نفوسنا، هي الحرب مع النفس وأهوائها..

فإن استطعت ترويض نفسك، تملكت زمام أمرك، ولم يعد يهمك ما قيل فيك؛ فأنت الأدري بقدرك ومقامك.

نستجدي فقط النصيحة من أهل الثقة.. ممن يعرفوننا حق المعرفة، ونلجأ إليهم عند الحاجة إلي ثناء يرمم ما تصدَّع فينا.

نستجدي النصح ممن ينصروننا في كل وقت بإخبارنا عن محاسننا وقتما تؤلمنا سوءاتنا، وممن يقوّموننا عندما نحيد عن الطريق.

نحن نحِّنُ إلي تلك الروح التي تؤنسنا حين الوحشة، وتجبرنا حين الكسر.. ومهما بلغت قوة أرواحنا فإنها تحتاج إلي ضمة تروي ظمأها من جفاء هذا العالم القاسي الذي استحالت منه أرواح الكثيرين إلي زهرات ذابلة مصفرة هشة، تعصف بها الرياح حيثما تشاء.

نحن نحتاج إلي يدٍ تربّت على يدنا في حماسة عندما يتملكنا الخوف، وحينما يعصف بنا اليأس.. يد تشدنا معها نحو الأمام.. وتخبرنا أنها ستبذل كل ما بوسعها كي تظل معنا وترافقنا في كل شيء.. كل شيء لنتقاسمه معًا.

ومهما بلغنا من قوة واستقلالية فإننا لا نستطيع أن نغفل أهمية وجود ورأي المقربين منا، المحبين لنا؛ فالصالحين مثلهم كمشكاة تنير دربنا، وتُزهر أرواحنا من جديد.

لا خير في صراحة تمدحك بغير ما فيك، ولا خير في ذم يقذفك بما ليس فيك.

فالزم مجاهدة نفسك، وحصن روحك بالإيمان تنجُ.

ظل
عدد «٢»

غسان كنفاني

(١٩٣٦- ١٩٧٢)



على جانب من الحياة، يولد نصف البشر في حياة عادية، تتهيأ لهم سبلهم تباعًا في شبابهم الأول، فتتهيأ لهم مبنية على طموحهم الشخصي وميولهم بين سبل الحياة، ولا يلام أحدهم على اختيار سبله أيّا كانت، فيقودون حياتهم، أو نقول: يبدو لهم ذلك.

ولد غسان بين أبناء النصف الثاني، تضعه الأقدار في بقعة من الأرض وبقعة من الزمان لا يجد معها مفرًا من انغماسه في قضيتها، ولا تدع له السبيل ليدرك غيرها، ولد غسان لينطق فلسطين، وعاش طفولته ليدرك معنًى واحدًا شاملًا عليه مدار حياته، أن دروب حياته وإن كثرت فمردّها واحد إلى تحرير الأرض، فكان فنانًا لفلسطين، وكاتبًا لفلسطين، وصحفيًا لفلسطين.

ولما لم يكن بالصفحات متسع لحياته المليئة بالمحطات، كانت هذه بضع كلمات تبيّن كيف يمكن لحياة المرء أن تُرَد جميعها إلى قضية واحدة واضحة، وكيف يمكن للمرء أن يكرس حياته لخدمة هدفه الواضح.

"أتعرفين ما هو الوطن يا صفية؟ الوطن هو ألا يحدث ذلك كله."

ولد غسان كنفاني بمدينة عكا عام ١٩٣٦، أثناء قضاء أسرته لأجازة بالمدينة، نشأ في مدينة يافا ولكن لم تستمر نشأته هناك سوى بضع سنوات حيث انتقلت أسرته إلى عكا عام ١٩٤٧، فقد كانت تعيش في الحي الملاصق لحي تل أبيب حيث حدثت أولى الاحتكاكات بين العرب واليهود بعد قرار تقسيم فلسطين.

كان ذلك حتى جاء شهر أبريل عام ١٩٤٨ حين هاجم اليهود مدينة عكا، إذ خرج المناضلون للدفاع عن المدينة وبقيت الأسر داخل المدينة تتردد على مسامعهم أخبار المذابح في المدن المجاورة التي لجأ إليها بعض الأسر، استمر ذلك حتى الصباح حين غادرت أسرة غسان مع غيرها من الأسر في سيارة شحن إلى لبنان.

لم تقم الأسرة في لبنان إلا أربعين يومًا أقامتها في منزل مستأجر ببلدة على أطراف مدينة صيدا، انتقلت الأسرة بالقطار إلى حلب ثم إلى دمشق حيث استقرت هناك في حياة قاسية إلى أن تحسنت الأمور وافتتح أبوه مكتبا للمحاماة بالمدينة.

هكذا كانت طفولة غسان معاناة قاسية يشاهد خلالها كيف هجر من بلدته وعانى لاجئا في غير بلده، عاش في تلك الحقبة لكيلا يشغل باله غير فلسطين.



غسان كنفاني

درس غسان في مدرسة الفرير بمدينة عكا ثم أكمل تعليمه الإعدادي والثانوي بدمشق، والتحق بكلية الآداب بالجامعة السورية.

وفي أثناء دراسته الثانوية والجامعية شغل غسان عدة وظائف، كالتصحيح والتحرير في بعض الصحف والاشتراك في بعض الإذاعات، وعمل مدرسًا للرسم في مدارس اللاجئين بدمشق.
انتقل غسان إلى الكويت عام ١٩٥٦ حيث عمل مدرسًا للرسم والرياضة في المدارس الرسمية، وذلك حين بدأ إنتاجه الأدبي. انتقل غسان إلى بيروت عام ١٩٦٠ حيث عمل في بعض الصحف، محررًا أدبيًا ورئيسًا للتحرير.

قبل أن يتفرغ غسان للكتابة كان رساما وفنانا، صمم العديد من الملصقات للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وخلال دراسته انضم غسان إلى حركة القوميين العرب وعمل في الصحيفة التابعة لها ثم لما تأسست الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كان عضوا للمكتب السياسي بها ورئيسا لتحرير مجلة الهدف الناطقة باسمها حتى استشهاده عام ١٩٧٢.

"لك شيء
في
هذا العالم..
فقم!"











غسان كنفاني

كان أدب غسان مرآة لحياته، لم نرَ غسان يكثر في تنويع موضوعات رواياته، لم يعرف عنه موضوع مغاير -غير رسائله الشخصية الخاصة لغادة السمان والتي نشرتها بعد موته-، كانت كتابته لفلسطين، يروي حكايته بأعين أبطال قصصه ورواياته، ويتابع تغير مشاعر بني وطنه بكتابته عنهم، يروي قصصًا للكفاح والنضال ضد العصابات اليهودية، يحكي مآسِ اللاجئين الفلسطينيين في الدول المجاورة، يخبر عن حياة أولئك اللاجئين الذين كافحوا للخروج من الجحيم في ملاجئهم فلم يجاوزوا حدود البلاد «ولم يدقّوا أبواب الخزان!»

يحكي عن حياة من جاوز حدود بلاده وبقيت روحه حبيستها، لم تستطع نصرتها ولم تقوَ على نسيانها، يحكي معاناة شعب لفظته بلاده قبل ملاجئه، عن أولئك الذين هجروا «أرض البرتقال الحزين» وفرقتهم السبل وجمعتهم المأساة،

ويخبر كيف عاش شعبه ذليلًا في تلك السنين العجاف، يبني آمالًا للعودة ويتحدث بعظمة المقاومة وقدرتها على إعادة الأرض.

وانتهى بعد نكسة ٦٧ ليروي مأساة شعب اهتزت ثقته في كفاحه للمحتل، على شفا سقوط في الاستسلام لهذا الواقع واليأس من تغييره، يتشبث بقليل من الأمل هنا وهناك، يخرج من حيفا ثم ها هو «عائد إلى حيفا» بعد عقد من الزمان ليرى كيف تغيرت البلاد واستوطنها اليهود حتى بدلوا أكثر ما فيها ولم يتركوا له حتى الذي عاد يبحث عنه!

كان أدب غسان رمزا للمقاومة لا يلتفت عن قضيته ولا يجد معنى للحياة غير فلسطين والفلسطينيين، لم يملك رفاهية الكتابة عن غير تلك القضية، ولم يملّ قضيته إلى أن قدم لها فيما لا يتجاوز العقدين من الزمان ما يعجز عنه غيره في عمر كامل.


الحياة
٦ متفجرات في بيروت وطرابلس
مقتل غسان كنفاني
الفدائيون: شعار اسرائيلي وجد في مكان الجريمة

استشهد غسان في شهر يوليو عام ١٩٧٢، حين تم اغتياله بانفجار عبوات ناسفة وضعت تحت سيارته في بيروت أدت إلى استشهاده مع ابنة شقيقته.

صدر لغسان العديد من المؤلفات التي تنوعت بين الروايات والمجموعات القصصية والمسرحيات والدراسات الأدبية.

صفحة إصدارات غسان على موقع جودريدز

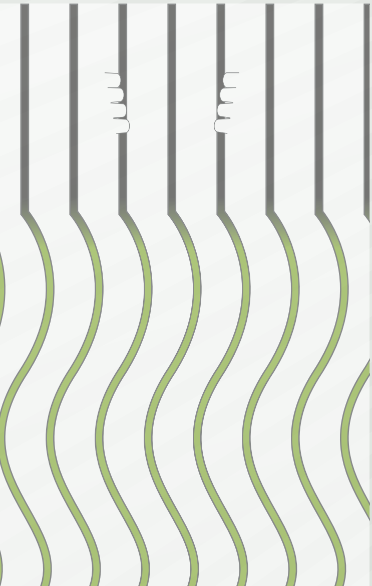
"ليس المهم أن يموت الإنسان قبل أن يحقق فكرته النبيلة, بل المهم أن يجد لنفسه فكرة نبيلة قبل أن يموت."



عبدالله كمال

شعر عاميّ

مسعد عصام



صباحكم ليل على بلاد السجون
بيقتل شمسنا بحد القانون
قانون الوغد، والشرع النذالة
ميزان الحق مش حقق عدالة
لأن الليل على بلادكم معشش
وشمس الصبح في الشرق استحالة

رَقصْت ويّا حبيبتي على قلبين
قال بين ضلوعي: «اتمختري فيا»
اشرب دموعي لـ جوه واسكر طين
وازرع عيونك يا .. يا عسلية ...
يظهر خضار الحب جوه العين
أجني من النظرة ما لم تقول هي
«غناوي للمظاليم في قلب الحبس»
هي اللي غنت .. وقلبي دندن بس!!
وأنا من زمان قلبي يحب الرقص
ومن زمان مخلوقة جزم السجانين للرفص
ومن زمان بيعدي الشهدا من جنبي
ومن زمان أنا قلت ... مش ذنبي !!
هما اللي خرجوا يدوروا ع الشمس
هما اللي حاولوا يشدّوا ديل الديب
هما اللي حادوا عن طريق الأمس
هما اللي قالوا للي حاكم ... سيب

سكتت حبيبتي عن الغنا فسَكَت ..
سكتت حبيبتي أجهشت وبكت ..
اتنهدت قالت كفاية الليلة ..
انا بكره هارقصلك لمدة طويله
وأملي سما ليلك غُنا ..
وزعيق ووَشّ
يمكن تبطل دندنة ..
وتغني بالصوت الأجشّ

شوبنهاور

ياسمين أبو أحمد

في وسط دوامة مُربكة من التوتر والصراع نشأ طفل صغير لأب ثري وقور يعمل بالتجارة وأم متحررة شهوانية اتخذت من الأدب مهنة لا تليق بها. أسرة صغيرة لا تعرف عن الاستقرار الكثير كما لم يعرف العالم حولها، كان ذلك في ألمانيا أثناء محاولات الملك فريدريك الأكبر للاستيلاء على مدينة دانتسج محل إقامتهم، وحين غزا المدينة بقوة السلاح فرت العائلة إلى هامبرج هربًا من طلقات المدافع بحثًا عن استقرار المكان وإن لم تستقر المشاعر .

كان الصغير يحب أباه بشدة و يبادله الأب حبًا بحب وحنانًا متصلًا ولأنه رجل ناجح يملك تجارة مزدهرة فقد حاول جاهدًا أن يُعِد ابنه ليكون خليفته في عمله وما إن اقترب الفتى من السابعة عشر حتى انتحر أبوه وتركه بقلب موجوع وجرح لم ولن يندمل. ووفاءً لذكرى والده الراحل حاول الفتي بقوة أن يكمل أعماله فالتحق بمكتب التجاريين لمدة عامين لكن لم يستهوه هذا المجال أبدًا فقرر أن يتركه غير آسف واتجه إلى دراسة الطب لكن لم يشغف بها أيضًا وأخيرًا اتجه إلى جامعة برلين لدراسة الفلسفة وأبدى اهتمامًا بالغًا بفلسفة أفلاطون وكانط وكأنه أخيرًا وجد ضالته.

أما عن علاقته بأمه فكانت منذ البداية فتور بالغ لم يلبث أن تحول إلى كراهية وحقد؛ فقد كان يرى أنها السبب الأول وراء انتحار والده بسبب خياناتها المتكررة والمفضوحة له. وبعد وفاة زوجها غادرت الأم تاركةً ولدها في منزل أبيه يحترق من الأسى على تلك المرأة الأنانية التي لا تعرف عن الأمومة مقدار ذرة. ولم تلبث تلك الكراهية بينهم صامتة إنما تحولت إلى حرب معلنة فكانت خطاباتها له تمطر حقدًا و ضغينة بلا أي سبب منطقي سوى إحساسها بالذنب تجاهه فكتبت له يوما «أنت وحش مخيف مُنفر لا سبيل إلى فهمه» وكتبت مرة اخري «إن عشرتك لمما لا يطيقه الانسان» وانتهى الأمر بالقطيعة التامة حتى توفيت ولم يراها.



هنا في ظروف كهذه، ليس من الغريب أن ينشأ ذلك الفتي -الذي اصطدم بقبح الحياة وقسوتها مذ كان طفلا- متشائما، كئيبا، خائفا، متوجسا، يفضل البعد عن الناس ولا يدوم وده مع احد، ليس غريبا أيضا أن يكون هذا الفتي هو أرثر شوبنهاور مؤسس التشاؤمية الحديثة.

حصل شوبنهاور على إجازة الدكتوراة من جامعة برلين عام ١٨١٣ في رسالة تحت عنوان «في الجذور الاربعة لمبدأ العلة الكافية» وهي رسالة في العقل وصلته بالعالم الخارجي ثم أخرج كتابه الثاني وهو «العالم كإرادة وتصور» عام ١٨١٩ وكان قد فتن بكتابه هذا حتى ظن أنه قد وضع فيه التصور النهائي للوجود والفكر لكنه لم يلق رواجا يُذكر حتى اضطر الناشر أن يبيع ما تبيقى من النسخ كورق دشت ليتخلص منها ويجلب بعض المال. كان كتابه التالي «الارادة في الطبيعة» عام ١٨٣٦ وكان عبارة عن أدلة وشواهد ليثبت صحة كتابه السابق، ثم كتب «المشكلتان الاساسيتان في فلسفة الاخلاق» ١٨٤١ و أخيرا كتابين «فن الجدل» و كتاب «المقالات».

لم تلقَ أي من كتب شوبنهاور رواجا بين الناس ولم تجلب له الشهرة أو المال لكنه كان يعرف في قرارة نفسه أنه سيحقق الشهرة يوما ما وكان يبرر عدم تقدير الناس لكتاباته أنها كُتبت للأجيال القادمة ودائما ما كان يقول «هل كان معاصرو سقراط

قادرين على فهمه أو معرفة قدره؟»، وتحققت نبوءة شوبنهاور فقد بدأ يتمتع بالشهرة التي كان يرجوها في آخر أيامه وانهال عليه إعجاب الناس و تقديرهم، وإذا بالفيلسوف المنسي الذي لم يعرف من الاصدقاء إلا كلبا يتنزه معه يوميًا طيلة ربع قرن يجد حوله آلاف من الأصدقاء ممن أعجبهم عمقه وأدهشتهم مقدرته على التحليل و أصبح كما كان يريد سيدًا في عصر مختلف.

كانت حياة شوبنهاور سلسلة متصلة من التناقضات الصارخة مع أفكاره و فلسفته، فهو الذي يرى الحياة شر محض لا جدوى فيها نجده شغوفا بالحياة متشبثا بها لا يكاد يسمع عن وباء حتى يهرب إلى مكان آخر هاربًا من الموت، ولا يتناول أي شراب إلا في كوب يحمله في جيبه خشية العدوى. وهو الذي يندد بمن يسعون وراء المال ويستهدفونه نجده بخيلا حريصا كل الحرص على ماله، يخفي أوراق أملاكه بين الكتب ويدون حساباته باللغة اليونانية القديمة خشية أن يعرفها أحدهم. وهو الذي يُعرّف الجنس على أنه أتعس تعبير عن إرادة الحياة ويراه فخا لو لم يرد إليه الحمقى لانتهت مأساة الإنسان وشقاءه نجده يمارسه واقعا في الفخ غير مكترثا بإنهاء مأساة الانسان.

عاش شوبنهاور في بلدة فرانكفورت ما يقرب من سبعة وعشرين عاما، يكره مرافقة الناس ويرى في العزلة مبتغاه. عاش معتزا بفكره إلى درجة الغرور؛ يرى نفسه خليفة كانط وكل ما بينهم أشباه فلاسفة، مؤمن بنفسه وبفلسفته غير مكترثا كيف يراه الناس. كانت حياته هادئة كموته تماما فذات يوم وجدته خادمة الفندق الذي كان يسكنه جالسا على كرسيه لا يتحرك وحين تفقدته وجدته ميتا. رحل فيلسوفنا عن عمر يناهز الاثنين وسبعين عاما قضى أكثرها مفكرا متأملا حتى ترك خلفه فكرا يصعب على الزمن نسيانه.

أيّها الحطاب
اقطع ظلي
خلصني من العذاب
من رؤيةِ نفسي دونَ ثمر

لماذا وُلِدتُ بين المرايا؟
اليومُ يدورُ من حولي
والليلُ يصنعُ نسخًا مني
في كل النجمات

أريد العيشَ دون رؤية نفسي
وسوف أحلم بأن النملَ
وأن الشوك
صارا أغصاني وطيوري

أيّها الحطاب
اقطع ظلي
خلصني من العذاب
من رؤيةِ نفسي دونَ ثمر

فدريكو جارسيا لوركا



ظل
عدد «٢»

مدرسة أثينا
ندوة فلسفية بأيدٍ فنية

طلب البابا يوليوس الثاني من فنان عصر النهضة رافائيل رسم لوحة؛ لكي يعلقها البابا في مكتبته الخاصة، تكون محفزة للنقاش الفكري وتأكيداً لتقبل الرأي الآخر ورمزًا لأهمية الثقافة.



يمكنك الإطلاع على الشخصيات الموجودة في اللوحة من **هنا**

تصوّر اللوحة ما يُعتقد أنه ندوة فكرية تجري أحداثها في مدرسة أثينا باليونان القديمة حيث تجمعات كبيرة للمفكرين والعلماء، ومن المثير للاهتمام في اللوحة هو ظهور الفيلسوف الفارسي القديم زارادشت الذي عاش قبل فترة اليونان القديمة بوقت طويل، وحضور ابن رشد الذي عاش بعد فلاسفة أثينا بقرون طويلة.

اختار رافائيل شخصيات حقيقية من فلاسفة ومفكرين مشهورين ليخالف بذلك العادة عند فناني زمانه الذين اعتادوا غالبًا أن يصوروا شخصيات أسطورية في لوحاتهم، لأنه هدف عمله هو لوحة تصور الحقيقة ولا شيء سواها.

وزع رافائيل الأشخاص بالتساوي في إشارة منه إلى أن الجميع متساوون فلا يوجد شخصٌ بعينه يلتف حوله الناس؛ فالكل بلا استثناء منشغل بالتفاعل في النقاش وتبادل الأفكار فيما بينهم، وجمع ممثلين لكافة فروع المعرفة من هندسة ورياضيات وفلك وأدب وفن وفلسفة.

يتوسط اللوحة أفلاطون وأرسطو حيث يمسك أفلاطون كتابه «تيموس» بيما يمسك أرسطو كتاب «الأخلاق»، ولم يغفل رافائيل عن دور الجانب النسائي حيث تظهر في اللوحة «هيباتيا» أشهر شاعرة وخطيبة وفلكية وعالمة رياضيات من النساء.

حققت اللوحة نجاحًا كبيرًا عندما انتهى رافائيل من رسمها، ومنذ ذلك الحين أصبحت رمزًا لحرية الفكر وأهمية النقاش العقلاني، ومازالت اللوحة موجودة حتى اليوم في القصر الرسولي بمدينة الفاتيكان.

محمد ممتاز

قصة قصيرة

أمّي

أحمد كمال

-١-

لا تسألني عن اسمي..

لا يهم، فأنا واحد من أولئك المشوَّهين المهمَّشين، المُلقَوْن على الأرصفةِ بجانب الطرقات، ليفسحوا الطريق لأسيادهم للعبور.. لا تعرف كيف أومن أين جاؤوا، أولئك الذين تتفادى أن يمسُّوا ملابسك فيسرقون منها العطر.. قد تجدني في أي مكان.. تعرفني من رائحتي أوملابسي الحقيرة. هل تعرف أولئك الذين لا يحملون أسماء لعائلات أومحافظ مليئة بكارينهات للنادي والجامعة وبطاقات الإئتمان لتسهيل عمليات الشراء. أنا لا أمتلك محفظة ولا نقود. لا أمتلك جيب حتى لأضعها فيه، ولا أمتلك اسم.. أنا لا أحد.

جئت أبحث عن شيء لم أعرف أين أجده.. لا أمي ولا أبي ولا أخي هنا، بينما ها أنا ذا تحملني الطرقات للطرقات والتيه لمزيد من التيه. أنا غبارُ نجومٍ عصفت بي رياح القدر فألقتني على حافة المجرة. استسلمت للمستحيل عندما دمرني الممكن. تهْتُ فلم أستطيع العودة؛ فالتهمتني الحياة. أنا في بحث دائم عن المستحيل. جُردتُ من إرادتي بينما يد القدر تعبث بي وتجردني من أحلامي. لا يد لي لأحمل سيفًا. لا منزل لي لأحمل حلمًا لقد ضعت أوضيعني طريقي كما أضاع من قبل أخي في زحمة الأيام. أنا ركامٌ فوق ركامٍ فوق ركامٍ. حقيقة واحدة لاحت في الأفق وحفظتها وبين نفسي ردَّدتها عن ظهر قلب. إنك لن تتخلص من معاناتك بإنجاب المزيد من الأبناء. التعاسة مرض والمرض لا يشفى بنقله إلى الاخرين.

لا تسألني عن اسمي

-٢-

سافر والدي للعمل في العراق بعدما خسر قطعة الأرض التي عمل فيها ولأجلها طويلًا والتي كانت مصدر دخلنا الوحيد.. كانت أمي تنتظر قدومه على أحرّ من الجمر.. تمَنّينا بالخير القادم، بفيضان الأمل الذي سينتَشِلُنا من البؤس، تضع يدها على خدها أمام الشباك، وتسرح، أحدثها فلا ترد.. أحاول تنبيهها فتنظر إليّ وتحتضني، تشرب الماء من القلَّة وتخبرني كم أنَّها تحبني وتريدني أن أغدوطبيبًا أومهندسًا أومعلمًا في مدرسة القرية. لكنني أردت أن أكون طيارًا.. أخبرها ذلك.. فتضحك. أسمعُ صوتَ طائرةٍ تحلِّق في الخارج.. أهرول إليها.. أتبعها حتى تختفي في الأفق. ألعب مع أصدقائي.. أخبر سنيه بنت الحج مرزوق أنني أريد أن أكون طيار وأمي تريدني أن أصبح طبيباً فتضحك. فأضحك. ونكمل اللعب.. أعود للدار جوعان أغمس الخبز بالعسل وأنام. أحلم بأني أطير.. ليس الأمر صعبًا، تستطيع أن تفعل أي شيء في الحلم. تذهب إلى أي مكان تريد، أنا أفعل ذلك كل ليلة صدقني.. لا تحتاج لأن تكون مَلِك إذا كنت إله. في الحلم لا تحتاج إلا لأن تصدق فقط أنك ستطير فتطير.. أفرد يداي كجناحين.. أغمض عيني وأحلق.

كان العراق هو المأوى الذي تجتمع فيه أحلام البسطاء الذين يسعون لحياة أفضل.. كما فعل والدي الحج سرحان. والكثيرين من قبله. الحج سرحان لم يزر الحجاز ولم يطوف حول الكعبة ولم يقم بأي مناسك حج لكنهم كانوا يلقبونه بالحج وكان سعيد بهذا اللقب أوهكذا أخبروني.. لأني ولدت بينما هوفي الخارج، أرسلَت والدتي إليه مرسال مع حالم آخر مسافر إلى العراق تخبره بمولدي.. بعد ستة أشهر وصل جواب من والدي.. حمله البوسطجي إلى منزلنا.. نظرات الفضوليين كانت تلتهم المظروف الذي حملته والدتي في فرح ليس له مثيل وكأنها تحمل السعادة، سر الحياة..

لم تدخل والدتي المدارس لكنَّها تعلَّمت القراءة فقط ولم تجيد في الكتابة إلا كتابة اسمها.. لذلك أخذت وقت ليس بطويل حتى تمكنت من فك شفرة الرسالة التي اعتقدت أنها تحمل بعض الأخبار السارة كقرب عودته أوبعض أوراق نقدية تساعدنا على المعيشة أوأي شيء إلا ما كان.. ليلتها لم تنمْ والدتي بكث وبكث حتى تقرَّحت عينها.. أخبرني أخي وليد هذا بعدما أقسم عليَّ بمقام سيدي عبد القادر.. والدي يشكُّ في نسبي إليه.

عملت أمي -خلال فترة إنقطاع أخبار والدي والقليل الذي ما كاد يكفي لسد أفواه ثلاثة- خادمة في بيوت كثيرة لكنَّها توقَّفت عندما أصابها داءٌ فتك بشبابِها عرفت فيما بعد أنه فيروس إلتهاب الكبد الوبائي فيروس سي.. تدهورت صحتها ولم يكن لدينا أي مصدر للدخل غير دخل والدتي من العمل الذي اضطرت لتركه عندما أصبحت غير قادرة على الإستمرار فيه.

أدركتُ هذا عندما دخلت أمي ذات مساء المنزل فاقدة للوعي يحملها رجلين من أهل القرية ويتبعهم بعض النساء تصرخ. فصرخت فيهم: «دعوها.. دعوها ابتعدوا.. ارحلوا هيا من هنا» لكنهم لم يفعلوا.. كان وجهها قد فقد نضارته وسحب إلى الداخل،تجمَّعت قطرات العرق على جبينها المنهك.. كان يبدووجهها من بين حجابها كوجه يعقوب بعد سنين من فراق يوسف.. وجع محبوس.. وأنين مكتوم.

عندها جاءني هاجس رفضته في البداية لكني أدركت حقيقة لم أفكر فيها من قبل.. هل تستطيع أمي أن تتركني وحيدًا؟

كانت تريدني أن أتعلم وأقسمتْ أن تُنفق عليَّ كل ما تمتلك حتى إذا اضطرت لبيع أثاث المنزل الصغير الذي يفتقر إلى بعض أهم مصادر الحياة.. لا أقصد السخان أوالشفاط أوالتلفاز بل أقصد ماسورة المياه التالفة والسقف المتهتك ودورة المياه المتهالكة. فقد خلا البيت من الضوء إلا لمبتين فقدناهما فيما بعد واستعنا بلمبة الجاز وأحيانًا الشموع.

كان وليد أكبر مني بخمسة أعوام. عندما مرضت والدتنا كان في الرابعة عشر لذلك قرر السفر إلى القاهرة للعمل عند الحاج محمود التاجر في القاهرة.. سوف يرسل مصاريف علاج أمنا كل شهر بقدر ما يستطيع.. أخبرني أن عليَّ الإلتحاق بالمدرسة الثانوية والتفوق عندما طلبت منه أن أنقطع عن المدرسة تخفيفاً للمصاريف.

تعاطى وليد المخدرات التي عرضها عليه أصدقائه في البداية كدعابة،ولعب القمار حتى كان محترفًا. كنت أعرف هذا لكني لم أخبر أمنا أبدًا.

ظلَّت أمي تحدثنا عن والدنا -وعن الجنة- أرضه التي أطعمتهم الشهد قبل أن يسلبها منه البيه فلان وعن عودته ووضع الذهب في يديها.. نهرها وليد أكثر من مرة وكيل لوالده اللعنات.أخبرها أنه لن يعود أبدًا وهوأيضًا ربما يفعل مثله، قالها في لحظةِ غضب لكنها حفرت في ذاكرتها. صبرها يخنقه فيسبها ويترك البيت ساخط، لكنه لم يجرؤ أبدًا على المساس بها.

كانت تردد دائمًا أنَّه مخطئ. وتسأل كل من يعود من السفر عن زوجها.. أخبروها روايات مختلفة تسمعها كل مرة كأنها المرة الأولى.. أنَّه تزوج وأحيانًا أنَّه عاد بالفعل أواختفى، كلها احتمالات.. أما الأكيد فإن أخباره قد انقطعت بعد حرب الخليج الأولى، الحرب العراقية الإيرانية.

انتظرنا والدي.. ووالدي لم يعد قط.

رحل وليد إلى القاهرة.. وخسرتْ أمي وزنها بعدما خسرتْ أشياء كثيرة، حتى صارت هيكل عظمي مكسوجلدًا. والدتي التي كان يحلف الجميع بجمالها وبوجهها الملائكي البهيّ أضحت للموت أقرب.

خافت من هجر وليد لها كزوجها سيء الخلق والسمعة. لا أعلم سبباً لتمسكها به ربما خافت أن ينساها هوالآخر؛ لذا بالغت في الإعتناء بي. كان ما يرسله وليد في البداية كافي ثم أصبح الكافي غير كافي مع الوقت. كنت أسمعها كل ليلة تبكي.. أخبرها أنني لن أتركها أيضًا، بعد فترة تناثرت الأخبار هنا وهناك عن موت الحاج

محمود المفاجئ وزواج وليد من زوجة الحاج الجديدة التي تكبر محمود بأكثر من ستة عشر عام.

لم تتحمل والدتي الأقاويل.. قررت أن تذهب في الصباح إلى القاهرة لتتبين الأمر.. وتقطع لسان كل من كال الأكاذيب. لكن حالتها الصحية السيئة منعتها وفي المساء زادت المعاناة.. وجاء الطبيب.

مرضت بشدة. ثم ماتت.

غابت مثل كل الاشياء التي تغيب. لم أتركها كما وعدتها.. لكنَّها هي التي فعلت. مرت كل لحظة دهر وكل دقيقة عمر.

لم يأتِ وليد لحضور الجنازة ولم أعرف السبب أبدًا. كما لم أعرف سبب عدم عودة أبي الذي لم أره وغالبًا كرهني.. كيف تستطيع أن تكره شخص لم تره..عدت للمنزل وحيدًا..أخبرتني خالتي أنها تهتم لأمري لكنها تجهد لإطعام أولادها السبعة، وأخبرني عمي أنني صرت رجلاً ولابد أن أعتمد على نفسي لذلك قررت ترك المدرسة والسفر إلى أخي. تهمس أمي في أذني فأعدل عن الفكرة. أشعر بثقل الهم على كتفي. لا أستطيع النوم. لا أستطيع الأكل. فقط أحدق في سواد السماء وأستمع إلى صوتها. أبكي حتى تتقرح عيني وأنام.

أجلس في الفصل للمرة الأخيرة.. أسطر الورقة.. أتذكر وعد أمي.. أبكي.. أنظر في ورقة الأسئلة.إنَّه السؤال الأول. سؤال التعبير.. حيث الجميع يكتب ما قد حفظه مسبقًا عن جمال البيئة أو أضرار إلقاء المخلفات في النيل.. كنت أستطيع أن أكتب في تلك المواضيع كتيبات وليس عدة أسطر.. غير أن السؤال كان طعنة في قلبي.

السؤال الأول: التعبير: للأم فضل عظيم على أبنائها. اكتب في هذا الموضوع موضحًا فضل الأم عليك وواجبك تجاهها؟

لم أعرف ماذا أكتب.. مرَّ الكثير من الوقت. وأخيرًا كتبت بخط يرتجف:

أمي

ثم بللت ورقة الإجابة بدموعي.. أضفت كلمة أخرى.

ماتت أمي

تركت الإمتحان وجريت خارج الفصل.. خارج المدرسة.. خارج القرية وكنت قد كتبت جملة واحدة فقط.

ماتت أمي.. ومات معها كل شيء.

أترك فصلي ومدرستي وأجري خارج أسوار المدرسة. أمرُّ على قريتنا الكئيبة على الشوارع التي اعتدتُ الركض فيها والدكان الذي اعتدتُ اللعب والجلوس عنده وشجرة التوت التي طالما تسلقتها والترعة التي احتوتني.. وسنيه بنت الحج مرزوق.

أجري.. وأجري.. بلا غاية.. بلا هدف.. بعيدًا عن منزلي.. بعيدًا عن قريتي.. بعيدًا عن كل شيء..بعيدًا عن السماء التي حلمت بها.. عن أحلامي التي صدَّقتها. لكني لم أعد الآن أحلم، لقد أفقت أخيرًا من أحلامي.

«الحياة فيض من الذكريات
تصب في بحر النسيان.
أما الموت فهو الحقيقة
الراسخة.»

نجيب محفوظ

شعر عاميّ

البحر بيضحك ليه

محاكاة لشعر نجيب سرور

محمد عصام

عينك بتتعب ما بتشفيش
بتداوي لا بتقيد الطيش
وأنا قلبي كان في الاصل شاويش
لكنه صار ليكي انتي حمل

والبحر بيضحك ليه..
وانا نازلة ادلع املى القلل

البحر ضحكه غريب وعجيب
شايف جريح بيداوي طبيب
اقسى الجراح جرحك يا حبيب
لو ترضى ليا.. الجرح عسل

والبحر بيضحك ليه..
وانا نازلة ادلع املى القلل

عيان يا ربي ودوايا
توصفلي بس النظرايه
لو يحكوا فِ الحب حكايه
تكون حكايتي مهما حصل

والبحر بيضحك ليه..
وانا نازلة ادلع املى القلل

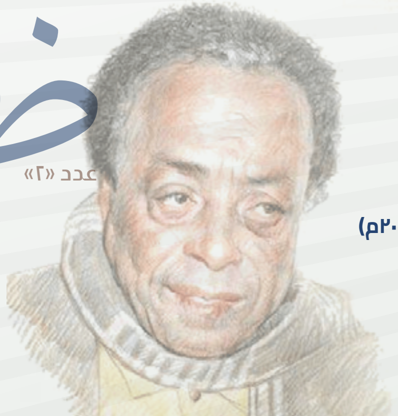
داري العيون يا امٍّ النظرة
بتصيبني سكرة ورا سكرة
هموت بجد ان جيت بكرة
ولا ترمليش فِ عنيا امل
والبحر بيضحك ليه..
وانا نازلة ادلع املى القلل

انا جيت لحد نهاية النور
ملقتش غير سور فوق السور
يا رب امتى الجرح يغور
مش صابني كلّ انا صابني ملل

والبحر بيضحك ليه..
وانا نازلة ادلع املى القلل

يا بحر ضحكك يوجعني
انا ببكي مين راح يسمعني
اذا كنت انت مش المعني
مين راح يرش الملح بدل





محمد مفتاح الفيتوري

(١٩٣٦م-٢٠١٥م)

قصيدة: ياقوت العرش

دنيا لا يملكها من يملكها
أغنى أهليها سادتها الفقراء
الخاسر من لم يأخذ منها
ما تعطيه على استيحاء
والغافل من ظنّ الأشياء
هي الأشياء!
تاج السلطان الغاشم تفاحة
تتأرجح أعلى سارية الساحة
تاج الصوفي يضيء
على سجادة قش
صدقني يا ياقوت العرش
أن الموتى ليسوا هم
هاتيك الموتى
والراحة ليست
هاتيك الراحة

عن أي بحار العالم تسألني يا محبوبي
عن حوت
قدماه من صخر
عيناه من ياقوت
عن سُحُبٍ من نيران
وجزائر من مرجان
عن ميت يحمل جثته
ويهرول حيث يموت
لا تعجب يا ياقوت
الأعظم من قدر الإنسان هو الإنسان
القاضي يغزل شاربه لمغنية الحانة
وحكيم القرية مشنوق
والقردة تلهو في السوق
يا محبوبي
ذهب المُضْطّر نحاس
قاضيكم مشدود في مقعده المسروق
يقضي ما بين الناس
ويجرّ عباءته كبرًا في الجبّانة

لن تبصرنا بمآقٍ غير مآقينا
لن تعرفنا
ما لم نجذبك فتعرفنا وتكاشفنا
أدنى ما فينا قد يعلونا
يا ياقوت
فكن الأدنى
تكن الأعلى فينا

وتجف مياه البحر
وتقطع هجرتها أسراب الطير
والغربال المثقوب على كتفيك
وحزنك في عينيك
جبال.. ومقادير.. وأجيال
يا محبوبي
لا تبكيني
يكفيك ويكفيني
فالحزن الأكبر ليس يقال

محمد مفتاح الفيتوري شاعر سوداني بارز. يعد من رواد الشعر الحر الحديث، ويلقب بشاعر إفريقيا والعروبة. وتم تدريس بعض أعماله ضمن مناهج آداب اللغة العربية في مصر في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، كما تغنى ببعض قصائده مغنّون كبار في السودان. **ويكيبيديا**

بعض من قصائده نجدها على موقع أدب

بعض من إصداراته على موقع جودريدز

goodreads

موقع Goodreads هو منصة تواصل اجتماعي خاصة بالكتب، به ٥٥ مليون عضو ومضاف له بليون ونصف كتاب، منصة «جودريدز» ليست منصة لتحميل الكتب وإنما لمشاركة الآراء والمراجعات المتعلقة بها، ففائدتها في تكوين مجتمع قارئ يشارك مراجعاته وتقييماته للكتب ويشجع على القراءة.

السوفسطائيون

أصل الكلمة مشتق من لفظة «سوفيست» sophist أي الحكيم.. وهي تسمية لمذهب لا فلسفي أو لا عقلي يقوم على إنكار الحقائق المطلقة والقول باستحالة الوصول إلى قوانين عامة، من حيث أن الحقيقة في عرف أصحاب ذلك المذهب نسبية وأن مردها إلى الإيمان أو الاعتقاد الفردي.. وقد وصل السوفسطائيون إلى ذلك الموقف نتيجة لاختلاف المذاهب الفلسفية القديمة وتناقض أراء أصحابها..

وقد هاجم أفلاطون السوفسطائيين هجومًا عنيفًا متواصلًا في كل كتاباته واعتبرهم خطرًا داهمًا على العقل الإنساني وفند كل ما قالوا به حتى أصبحت كلمة «سفسطة» تعني في كل اللغات القول الخاطيء الذي ظاهره الحكمة والمعرفة وباطنه الضلال والفساد.

كان الشاعر العباسي ذعبل بن علي الخزاعي يبحث عن الشهرة فذهب عند صريع الغواني «مسلم بن الوليد» وطلب منه أن يهجوه لعله يشتهر عن طريق الهجو فكتب له مسلم هذين البيتين:

أَمّا الهِجاءُ فَدَقَّ عِرضُكَ دونَهُ
وَالمَدحُ عَنكَ كَما عَلِمتَ جَليلُ

فَاذهَب فَأَنتَ طَليقُ عِرضِكَ إِنَّهُ
عِرضٌ عَزَزتَ بِهِ وَأَنتَ ذَليلُ

دخل إبراهيم النظام على سيبويه في مرضه، فقال: كيف تجدك يا أبا بشر؟ قال: أجدني ترحل عني العافية بانتقال، وأجد الداء يخامرني بحلول، غير أني قد وجدت الراحة منذ البارحة. قال: فتشتهي شيء؟ قال: لا، ولكن أشتهي أن أشتهي.

فلما كان الغد، دخل إليه وأخوه يبكي، وقد قطرت دمعة من دموعه على خده، فقال كيف تجدك؟ فقال:

يَسُرُّ الفَتَى ما كان قَدَّمَ مِن تُقى
إذَا عَرِفَ الدَّاءَ الَّذِي هُوَ قَاتِلُه

عندما ماتت زوجة الشاعر «رسكين» والتي كان يحبها كثيرًا وبلغ من وجده أن وضع في كفنها قصائده التي ألفها في حياته معها.. ولكنه حينما اشتد به الفقر عاد فنبش قبرها واستخرج القصائد ونشرها وظل بعد وفاتها لا يعمل شيئًا لهول الجمود الذي استولى على ذهنه بسبب رحيلها إلى أن مات .

ترشيحات العدد

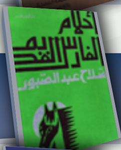
اضغط على الاسم أو صورة الغلاف لتصل لصفحة الكتاب على موقع جودريدز



عائد إلى حيفا (رواية عربية) - غسان كنفاني



أيام لها تاريخ - أحمد بهاء الدين



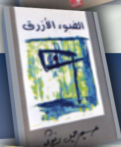
أحلام الفارس القديم (شعر) - صلاح عبدالصبور



الطنطورية (رواية عربية) - رضوى عاشور



أشياء تتداعى (رواية مترجمة) - تشينوا أتشيبي



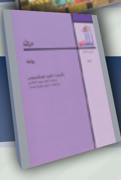
الضوء الأزرق (سيرة روائية) - حسين البرغوثي



حكايات حارتنا (قصص قصيرة) - نجيب محفوظ



كنّاسة الدكان (مقالات أدبية) - يحيى حقي



الرقة (رواية مترجمة) - دافيد فونكينوس

عن الكتاب للجاحظ (٧٧٦م-٨٦٨م)

الكتاب هو الجليس الذي لايطريك، والصديق الذي لا يغريك، والرفيق الذي لايملك، والمستميح الذي لا يستريثك، والجار الذي لا يستبطيك، والصاحب الذي لا يريد استخراج ماعندك بالملق، ولايعاملك بالمكر، ولا يخدعك بالنفاق، ولايحتال لك بالكذب.

والكتاب هو الذي إن نظرت فيه أطال امتاعك، وشحذ طباعك، وبسط لسانك، وجوّد بنانك، وفخّم ألفاظك، وبجّح نفسك، وعمّر صدرك، ومنحك تعظيم العوام وصداقة الملوك، وعرفت بهِ في شهر ما لاتعرفه من أفواه الرجال في دهر، مع السلامة من الغرم، ومن كدّ الطلب، ومن الوقوف ببان المكتسب بالتعليم، ومن الجلوس بين يدي من أنت أفضل منه خلقًا، وأكرم منه عرقًا، ومع السلامة من مجالسة البغضاء ومقارنة الأغبياء.

والكتاب هو الذي يطيعك بالليل كطاعته بالنهار، ويطيعك في السفر كطاعته في الحضر، ولا يعتلّ بنوم، ولا يعتريه كلال السهر، وهو المعلم الذي إن افتقرت إليه لم يحقرك، وإن قطعت عنه المادة لم يقطع عنك الفائدة، وإن عُزِلت لم يدَع طاعتك، وإن هبّت ريح أعاديك لم ينقلب عليك، ومتى كنت منه متعلقًا بسبب أو معتصمًا بأدنى حبل، كان لك فيه غنى من غيره، ولم تضطرك معه وحشة الوحدة إلى جليس السوء.

ولو لم يكن من فضله عليك، وإحسانه إليك إلا منعه لك من الجلوس على بابك، والنظر إلى المارة بك، مع ما في ذلك من التعرض للحقوق التي تلزم، ومن فضول النظر ومن عادة الخوض فيما لايعنيك، ومن ملابسة صغار الناس، وحضور ألفاظهم الساقطة، ومعانيهم الفاسدة، وأخلاقهم الردية، وجهالاتهم المذمومة، لكان في ذلك السلامة، ثم الغنيمة، وإحراز الأصل، ومع استفادة الفرع. ولو لم يكن في ذلك إلا أنه يشغلك عن سخف المنى وعن اعتياد الراحة، وعن اللعب، وكل ما أشبه اللعب، لقد كان على صاحبه أسبغ النعمة وأعظم المنّة.

وقد علمنا أن افضل مايقطع به الفُرّاغ نهارهم، وأصحاب الفكاهات ساعات ليلهم، الكتاب. وهو الشيء الذي لا يُرى لهم فيه مع النّيل أثر في ازدياد تجربة ولا عقل ولا مروءة، ولا في صون عرض، ولا في أصلاح دين، ولا في تثمير مال.



ظل

مجلة ظل هي مجلة أدبية طلابية
تابعة لفريق النادي الأدبي والذي
أسسه طلاب بكلية الصيدلة
جامعة الزقازيق.

صدر العدد الأول من المجلة في
شهر مارس لعام ٢٠١٦.

أهداف فريق النادي الأدبي تتركز
في نشر ثقافة القراءة والارتقاء
بالذوق الأدبي والتعريف بالأدباء
والمفكرين.

يسعدنا تواصلكم معنا
ومعرفة اقتراحاتكم وآراءكم
في هذا العدد.

ويسعدنا استقبال مشاركاتكم
وأعمالكم الراقية على أن ينشر
أفضلها في الأعداد المقبلة
من المجلة.

askfm

تصميم المجلة: عبدالله كمال